التكرار المنظم بين القرآن الكريم والشعر العربي

د. سعد عبد العظيم
مدرس البلاغة والنقد الأدبي
دار العلوم - جامعة القاهرة

أرسل الله تبارك وتعالى محمدًا ﷺ بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وأيّده بالمعجزة الخالدة إلى يوم القيامة، معجزةِ القرآن الكريم، الذي أنزله الله بلسانٍ عربيّ مبين، ومن ثمَّ كان للقرآن الكريم فضل عظيم على اللغة العربية وعلومها وفنونها [1] وأكثر الفنون التي تأثرت بالقرآن الكريم فن الشعر، فن العربية الأول لقرون عديدة، ومن الأساليب القرآنية التي تأثر بها الشعراء العرب أسلوب التكرار؛ فقد جاء القرآن الكريم بأنماط كثيرة من التكرار لم تكن معروفة لهم ولم يكن لهم عهد بها، فما عرفوه من التكرار أنماط بسيطة لا تعدو أن تكون: تكرارًا للفظ المفرد،[2] أو تكرارًا للجملة، أو تكرارًا لشطر شعري، أو تكرارًا لبيت كامل أكثر من مرة.

ومن أبرز الشعراء الذين عُرفوا بالتكرار في الجاهلية امرؤ القيس، والمهلهل بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، ومن أشهر نماذج التكرار لديهم تكرار المهلهل قولَه:[عَلَى أنْ ليس عَدْلاً من كُلَيْب] عشر مرات متتابعة،[3] من البيت الرابع عشر إلى البيت الثالث والعشرين في معلقته. وتكرار امرئ القيس قوله: (وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا)،[4] وقوله: [لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ][5]،وقوله: [مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا]،[6] مرتين في قصيدتين مختلفتين من خلال وصفه فرسَه. وتكرار عمرو بن كلثوم قوله : [بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ] في البيتين الرابع والخمسين والخامس والخمسين.[7]

وعندما نزل القرآن الكريم تأثر به الشعراء في الألفاظ والموضوعات والأساليب التي من بينها أسلوب التكرار، لكن هذا التأثر كان محدودًا؛ فلم

يضف الشعراء العرب حتى أوائل القرن العشرين شيئًا ذا بال إلى أنماط التكرار السابقة، ومن ثم كان استخدامهم لأسلوب التكرار "استخدامًا مبسّطًا ومحدودًا، سواء في نمط تركيبه أم في دلالاته، لاسيما إذا قسناه بما تم إنجازه على أيدي الشعراء المحدثين منذ ظهور جماعة أبولو والشعراء المهجرين، ثم مدرسة الشعر الجديد"[٨] فقد أصبح أسلوب التكرار لدى هؤلاء الشعراء "لونًا من ألوان التجديد في الشعر"،[٩] وتقنية فنيّة من تقنيات القصيدة العربية الحديثة، أدى إلى ظهور أشكال ودلالات فنية جديدة.

والمتأمل في القرآن الكريم، والمتتبع للشعر العربي، وبخاصة الشعر الجديد، يجد أن التكرار المنظم ظاهرة بارزة في العديد من السور القرآنية، وفي الكثير من دواوين الشعر العربي، وعلى الرغم من هذا لم يتناوله أحد بالبحث والدراسة[١٠] التي تجمع بين أنماطه في القرآن الكريم والشعر العربي، ومن ثم كان هذا البحث (التكرار المنظم بين القرآن الكريم والشعر العربي).

التكرار من المصطلحات البلاغية التي تحتاج إلى تعريف محدد، أو جامع مانع - كما يقول المناطقة - فقد عرّفه كثير من القدماء والمحدثين تعريفاتٍ ناقصةٍ، ومن ثم أدخلوا فيه ما ليس منه، كالتشابه، والترادف، وذكر الخاص بعد العام، والعكس، والترديد، وغير ذلك من أساليب علمي المعاني والبديع.[١١]

ولذلك نضع بين يدي هذا البحث تعريفًا دقيقًا يجمع خصائص التكرار، ويمنع دخول غيره من الأساليب في زمرته، فنقول : التكرار هو: **إعادة الشيء المكرَّر بنصه في سياق واحد لغرض يستدعي إعادته، وفي مقام يستدعي هذه الإعادة.** وهذا يعني أن وحدة الألفاظ، ووحدة المعاني، ووحدة السياق، ووحدة المقام شرط للتكرار، فإذا تغيرت العبارة فلا تكرار، وإذا تغير السياق فلا تكرار، وإذا تغير المقام فلا تكرار.[١٢]

وكذا إذا اختلفت الألفاظ اختلافًا طفيفًا[١٣] أو يسيرًا[١٤] - كما يقول بعض الباحثين - فلا يعد هذا تكرارًا؛ لأن اختلاف الألفاظ الواحدة في النظم يؤدي إلى اختلاف المعنى، فمن الأولى أن يؤدي اختلاف الألفاظ إلى اختلاف المعاني، بعبارة أخرى: لا يكون المفهوم من عبارة هو المفهوم من عبارة أخرى " لا يخالفه في صفة ولا أمر من الأمور".[١٥] فالمعنى الواحد ليس سوى عبارة واحدة، فقول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) [١٢٦/٢] يختلف عن قوله: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) [٣٥/١٤]، ففي سورة البقرة لم يكن أمام إبراهيم إلا وادٍ غير ذي زرع ولا يوجد أفئدة من الناس؛ ومن ثم دعا ربه عز وجل أن يجعل هذا الوادي آهلاً بالسكان، وأن يكون عامرًا بالثمرات، ولذلك قال عز وجل: (وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) ، أما في سورة إبراهيم فقد أنعم الله على إبراهيم بما أراده، ولكنه يرغب أن يكون الناس الذي يسكنون هذا البلد من الموحِّدين الذين لا يشركون بالله، حتى ينزل الله عليهم الأمن والهداية، يقول الله عز وجل: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [٨٢/٦]، أي لم يلبسوا إيمانهم بشرك[١٦]، ولذلك قال عز وجل في دعوة إبراهيم: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[١٧]

وإذا اختلف المقام فلا تكرار، فقول عز الله وجل: (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) [٥٠٤/٧٨] ليس تكرارًا؛ فالآية الرابعة مقصود بها العلم في الدنيا، فإذا مات الإنسان فقد قامت قيامته، أما الآية الخامسة فمقصود بها العلم في الآخرة، عندما يبعث الله الخلائق للحساب يوم القيامة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالآية الرابعة خطاب للكافرين والآية الخامسة خطاب للمؤمنين.[١٨]

وهذه الآيات وأمثالها في القرآن اهتم ببيان الفروق الدقيقة بينها طائفة من علمائنا كانوا على معرفة تامة بالفروق بين التكرار والمتشابه، وعلى

معرفة دقيقة بالتفرقة بين الألفاظ المترادفة، ومن ثم لم يذكروا أن الآيات من التكرار، وإنما كانوا يحرصون على بيان أنها ليست من التكرار، وكانوا لا يذكرون إلا مصطلح "المتشابه" في عناوين مؤلفاتهم.(١٩)

وتكرار اللفظ المفرد له صورة هي أن يذكر اللفظ مرتين أو أكثر، دون فاصل بينهما يؤدي إلى تنوع الغرض المقصود من إعادة ذكر اللفظ(٢٠)، كما في قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) [٥٦/١٠]، وقوله: (إِلا سَلامًا سَلامًا) [٥٦/٢٦]، وقوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)، وقول الرسول ﷺ عن صلاةِ مَنْ لم يقرأ بالفاتحة: "فهيَ خِداعٌ ـ ثلاثًا ـ"(٢١)، وكما في قول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي ... أَتَاكَ أَتَاكَ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ(٢٢)

أما إذا تكرر اللفظ مرة أو أكثر وفُصِل بين الألفاظ المذكورة بفاصل يؤدي إلى تغيير المعني فلا يعد هذا من التكرار، وإنما يعد من الترديد أو التفريغ الذي هو أن "يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر"،(٢٣) كما في قوله تعالى: (....لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) [٦/١٢٤]، وكما في قول المتنبي:

أنا ابْنُ اللِّقاءِ أنا ابْنُ السَّخَاءِ ... أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أنا ابْنُ الطِّعان

أَنَا ابْنُ الفَيَافِي أَنَا ابْنُ الْقَوافي ... أنا ابنُ السُّروجِ أنا ابْنُ الرِّعان

طويلُ النِّجادِ طويلُ العِمادِ ... طويلُ القناةِ طويلُ السِّنان

حديدُ اللِّحاظِ حديدُ الحِفاظِ ... حديدُ الحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنان(٢٤)

فقد ذكر المتنبي اللفظة *"أنا"* ثماني مرات، واللفظتين "طويل" و"حديد" أربع مرات، وكان يفصل بين كل كلمة يعيد ذكرها بفاصل يؤدي إلى اختلاف الغرض من ذكرها، وهذا "يسمى بـ "تفريع الجمع"؛ لأن كل بيت ينطوي على فروع من معاني المدح شتى تفرعت عن أصل واحد".(٢٥)

والفرق بين التكرار والترديد فرق دقيق أدركه بعض القدماء كابن أبي الإصبع حين يقول:

والفارق بين الترديد والتكرار أن اللفظة التي تُكَرَّر في التكرار لا تفيد معنى زائدًا، بل الأولى هي تبيين للثانية وبالعكس، واللفظة التي تتردد تفيد معنى غير معنى الأولى منهما. واشتقاقهما مشعر بذلك؛ لأن الرادَّ من وجه لا يبلغ إلا الموضع الذي أراده، والكارَّ هو الذي انتهى إلى الموضع المراد وكرَّ راجعًا".(٢٦)

هذا مصطلح التكرار، أما مصطلح "المنظم" فيقصد به أن يذكر الشيء أكثر من مرتين وفق نظام ثابت، فإذا تكرر الشيء مرتين فقط فليس من التكرار المنظم، فعندما يكرِّر الشاعر البيت الأول من كل مقطوعة في نهايتها، مع اختلاف البيتين المكرَّرين في كل مقطوعة، كما فعل ميخائيل نُعيمه في قصيدتي "أوراق الخريف" و"الطمأنينة"(٢٧)، وبدر شاكر السياب في قصيدة "سجين"(٢٨) فهذا ليس من التكرار.

أنماط التكرار المنظم بين القرآن والشعر.

للتكرار المنظم في القرآن وفي الشعر العربي أنماط كثيرة منها :

أولاً: تكرار البداية:

ولتكرار البداية في القرآن أنماط عدة منها :

أ- تكرار البداية في أول مجموعة من السور: كما في بداية ثلاث سور هي: الحديد، والحشر، والصف. فالأولى تبدأ بقوله تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أما الثانية والثالثة فتبدأ كل منهما بقوله تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). والمتتبع لترتيب هذه السور في المصحف العثماني يجد أن سورة الحديد هي السورة السابعة والخمسون، وأن سورة الحشر هي السورة التاسعة والخمسون، وأن سورة الصف هي السورة الحادية والستون، أي أن هناك نظامًا معيّنًا يرد من

خلاله تكرار البداية على النحو الذي أشرت إليه آنفًا. ولعل الغرض من تكرار الآية الأولى في كل سورة هو لَفتُ الأنظار إلى أمر عجيب يختص بالله عز وجل وحده، وهو تسبيح كل ما في السموات وما في الأرض لله، ولهذا عبرت الآية بـ "ما" دون "مَنْ" ليشمل التسبيح جميع الخلق، العاقلَ وغير العاقل، الإنسانَ والحيوان والنبات والجماد، كل مخلوقات الله تسبح له، فلا يوجد شيء في هذا الكون إلا يسبح بحمد الله، ولكننا لا نفقه هذا التسبيح، فالتسبيح معلوم والفقه معدوم. وفي هذا طمأنةٌ لقلب رسول الله ﷺ وللمؤمنين، فإذا كان الكفار والمشركون لا يسبحون الله باختيارهم فإن أبعاضهم تسبح لله رغمًا عنهم، كما أنبأنا الله بذلك حيث يقول: (وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) [٨٢/١٧].

والمتأمل في نظم الآيات يجد أنها قدمت الجارَّ والمجرور (لِلَّهِ) على الفاعل ليفيد قصر التسبيح على الله وحده. كما نجد أن الآيات عبَّرت عن فعل التسبيح بالماضي (سَبَّحَ لِلَّهِ)، ومن المعلوم أن التسبيح يعني تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب ورذيلة، ووصفه بكل صفات الكمال والجلال، وهذا يعني أن التسبيح لا يختص بالماضي فقط، فتسبيح الله مستمر لا ينقطع، فلماذا عبرت الآيات بالفعل الماضي؟ لعل من أسرار[٢٩] هذا بيان أن تسبيح جميع المخلوقات حقيقةٌ لا تقبل الشَّكَّ أو التردد، فإذا كان الماضي الذي يراه الإنسان أو يعيشه بكل جوارحه لا يمكن أن يشك فيه، فإن نبأ القرآن عن أمر عجيب من أمور الغيب ينبغي على الإنسان ألا يشك فيه بل يسلمَ به تسليمًا كاملاً؛ لأنه هو الحق الذي لا ريب فيه، ولأنه هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وقد ختمت الآيات بصفتين هما (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) دون غيرهما من صفات الله لبيان أنه غني عن تسبيح جميع خلقه، فلو أن أولهم وآخرهم، وإنسهم وجنهم سبحوه ما زاد ذلك من عزّه شيئًا، ولو أن أولهم وآخرهم وإنسهم وجنهم لم يسبحوه ما نقص ذلك من عزّه شيئًا، فهو العزيز الذي يُعزُّ

من يؤمن به ويسبحه، ويُذلُّ من يكفر به ولا يسبحه، وهو الحكيم الذي جعل جميع مخلوقاته تسبح بأمره طوعًا وكرهًا، ماعدا الإنسانَ الذي ترك له حرية الاختيار بين الكفر والإيمان ليحاسبَه يوم القيامة، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

ب ـ تكرار البداية داخل مجموعة من السور القرآنية، كما في تكرار قوله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) في أربع سور هي : الأعراف، هود، المؤمنون، العنكبوت. وذلك في بداية حديث كل منها عن قصص بعض الأنبياء، حيث تبدأ قصص الأنبياء بالحديث عن نوح، ولعل الغرض من هذا التأكيد على علو ورفعة مكانة نوح ـ عليه السلام ـ بين الأنبياء قبل بعثة محمد ﷺ، ولا غرو فهو أصل جميع الأنبياء من بعده؛ فقد خرجوا جميعًا من صلبه. ولعل هذا يتضح من تقديم اسم نوح ـ عليه السلام ـ على قومه عند الحديث عنه، في حين يؤخر ذكر أسماء الأنبياء من بعده، كما في قوله تعالى: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) [٧/٦٥ ، ١١/٥٠]، وقوله تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) [٧/٧٣، ١١/٥٠]، وقوله تعالى: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) [٧/ ٨٥ ، ١١/٨٤].

والمتأمل في سياق الآيات المكررة يجد أنها تبدأ بأكثر من مؤكد مثل "لام التوكيد" و"قد" و"الفعل الماضي" ـ للتحقيق والتأكيد ـ ومثل إسناد الفعل "أرسل" إلى "نا" الدالة على الفاعلين؛ لتعظيم شأن المرسِل ـ وهو الله عز وجل ـ والمرسَل إليه ـ وهو نوح، وحامل الوحي جبريلُ عليهما السلام ـ، وكل هذا لأن قصص الأنبياء غالبًا ما يأتي ـ كما في هذه السورة المكية ـ لتخويف المكذبين الضالين وتهديدهم من ناحية، ولتثبيت المؤمنين الموحدين، وفي مقدمتهم رسول الله وصحابته، من ناحية أخرى.

جـ ـ تكرار البداية في أكثر من آية في السورة الواحدة : ومن أمثلته تكرار قوله تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) ثلاث مرات في سورة البقرة، فقد بُدئت بذلك الآية الأربعون، والآية السابعة

والأربعون، والآية الثانية والعشرون بعد المائة الأولى. والغرض من تكرار هذه البداية هو التأكيد على تذكير بني إسرائيل بالنعم العظيمة التي أنعم عليهم بها، ومن أجلّها نعمة النبوة، تلك النعمة التي أنعم بها على آبائهم "إبراهيم" و"إسحاق" و"يعقوب" و"موسى" و"عيسى"، ولذلك يخاطبهم الله – عز وجل – بقوله: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)؛ ليذكرهم ببنوتهم لإسرائيل - عليه السلام - وليقرّعهم على بعدهم عن شكر هذه النعمة وكفرهم بها، وقد أضاف المولى عز وجل النعمة إلى نفسه فقال (نِعْمَتِي) تعظيمًا وإجلالاً لهذه النعم، و"نعمة" هنا اسم جنس؛ فهو مفرد بمعنى الجمع، وقال: (أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)، تأكيدًا للإنعام وإفرادًا للمنعم وتخصيصًا للمنعَم عليهم.

والمتأمل في الآيات الثلاثة يجد أن آية واحدة، هي الآية السابعة والأربعون، هي التي تحدثت عن نعم الله تعالى على بني إسرائيل مباشرة، أما الآيتان الأخريان فقد تحدثتا عن النعم بطريقة غير مباشرة؛ فبعد الآية الأربعين نجد مجموعة من الأوامر التي أمر الله عز وجل بني إسرائيل أن يفعلوها، ونجد مجموعة من النواهي التي نهى الله عز وجل بني إسرائيل أن يأتوها، ومن ثمَّ فلسائل أن يسأل: أين النعم هنا ؟

إن المتأمل في السياق التي وردت فيه الآيات يجد أنها سُبقت بقوله تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٣٨ , ٣٩] وكأن الآيات تقول لبني إسرائيل إن فعلتم ما أمركم الله به واجتنبتم ما نهاكم عنه فأنتم أصحاب الجنة خالدين فيها، فدلالة الله على الخير نعمة، وتحذير الله من الوقوع في الشر نعمة.

أما الآيات التي ذكرت بعد الآية الثانية والعشرين بعد المائة ففيها حديث عن إنعام الله تبارك وتعالى على إبراهيم عليه السلام، وليس على بني إسرائيل؛ فلم يكن إسرائيل قد ولد، لكن المدقّق يجد أن الإنعام على إبراهيم هو إنعام على إسرائيل، خاصة إذا كانت النعمة من الأمور التي يحرص

الأب على توريثها للابن بأمر من الله تعالى، وهي نعمة الإسلام، أولاً ونعمة النبوة ثانيًا، يقول الله عز وجل: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ) [١٣٢/٢].

وقد تأثر الشعراء العرب بهذه الأنماط؛ ومن ثم كان لتكرار البداية في الشعر عدة أنماط منها:

أ- تكرار البداية في القصائد:

ونعني به أن تبدأ مجموعة من القصائد بداية واحدة، كما فعل الشاعر أبو كبير الهذلي، فقد بدأ أربعًا من قصائده بقوله (أَزُهَيْرُ) .[٣٠] وقد كرر الشاعر نداء ابنته[٣١] نداءً مرخمًا لغرض واحد هو بيان مدى إحساسه بثقل وطأة المشيب على نفسه، وبيان مدى عجز الشاعر عن مقاومته، وقد أبرز أبو كبير هذا الإحساس من خلال تقديم الجار والمجرور "عن شيبة" أربع مرات، مما يؤكد استسلام الشاعر للمشيب استسلامًا جعله يتمنى أن يزول عنه هذا المشيب، فهو يتمنى من يَعْدِلُ به عن المشيب إلى الشباب الأول "أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَل" ، وهو يتمنى أن يصرف عن المشيب إلى الشباب الباذل المتكلف "أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفِ"، وهو يتمنى أن يقصر عنه المشيب فيعود إليه شبابه الذي أدبر، "أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مقْصر" وهو يتمنى من يعكُم عنه - يرجع عنه بقوة - المشيبَ فيعود شابًا باذلاً متكرمًا، "أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ معْكمِ". لكن هيهات هيهات، فقد مضى الشباب ولا أمل في عودته، وهذا ما أكّده عدولُ الشاعر عن الاستفهام إلى النفي في بداية كل قصيدة، ومن ثم كان هذا العدول مظهرًا هروبيًّا من الواقع، وتعلقًا يائسًا بأمنيات مستحيلة.

وعلى الرغم من مرور أحقاب عديدة على هذا النمط من تكرار أبي كبير، فإننا لم نجده له نظيرًا لدي الشعراء العرب القدماء والمحدثين، ومن ثم يمكن أن نقول كما قال ابن قتيبة: "ولا نعرف أحدًا من الشعراء فعلَ ذلك."[٣٢]

ب ـ تكرار البداية في كل سطر من سطور المقطوعة الواحدة :

كما في المقطوعة السادسة من قصيدة "تأملات ليليّه" للشاعر صلاح عبد الصبور :

لا شَيْءَ يُعِينُكَ .... لا شَيْءَ يُعِينَك
لا شَيْءَ يُعِينُكَ ... لا شَيْءَ يُعِين
لا شَيْءَ يُعِينُكَ ... لا شَيْءَ
لا شَيْءَ يُعِينُكَ...
لا شَيْءَ....
لا ...(٣٣)

والغرض من هذا التكرار هو بيان مدى الوحدة التي يعيشها الشاعر، وبيان مدى الإجهاد والإرهاق والتعب الذي لحق به. فالشاعر وحيد لا يجد ما يعتمد عليه؛ فالحائط منهار ـ والحائط رمز لمن كان يعتمد عليهم الشاعر ـ ومن ثم يبحر وحده ويتوه وحده، ويسير وحده، حتى أصابه العي، وحل به التعب والنصب، ولذلك استخدم أسلوب التكرار في المقطوعة الأخيرة، ليسلّط الأضواء على الحالة الجسمية والنفسية السيئة التي بلغت درجة عظمى، من ثم وجدناه لا يستطيع أن يكمل نطق عدد بسيط جدًا من الألفاظ (ست كلمات)، فيبدأ السطر الثاني وقد نقص منه المفعول به ـ ضمير المخاطب ـ ثم يأتي السطر الخامس وقد ثنى التعبير، وأخيرًا يأتي السطر السادس وقد أشرف الشاعر على عدم القدرة على الكلام فلا ينطق سوى الحرف "لا" ...

جـ ـ تكرار البداية في كل مقطوعة:

كما في قصيدة "سلة ليمون" للشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، حيث يكرر الشاعر عبارة "سلة ليمون" في أول كل مقطوعة؛(٣٤) ليلفت الأنظار إليها، فهي رمز للقرية بما تمثله من براءة الفطرة، والنقاء، والصفاء، والأمن، والطمأنينة، والتعاون، ودفء العواطف وصدقها، والقارئ لبداية القصيدة قد يشعر أن الشاعر يتحدث عن "سلة ليمون" حقيقية، لكنه يدرك من

خلال القصيدة خاصة والديوان عامة[٣٥]، أن "سلة الليمون" ما هي إلا رمز للقرية كما أشار الشاعر إلى ذلك في نهاية القصيدة:

سَلَّةُ لَيْمُون
تَحْتَ شُعَاعِ الشَّمْسِ الْمَسْنُون
وَقَعَتْ فِيهَا عَيْنِي
فَتَذَكَّرْتُ الْقَرْيَةَ[٣٦]

ومن ثم يصيح الشاعر:

أَوَّاهُ
مِنْ رَوْعِهَا
أيُّ يَدٍ جَاعَتْ قَطَفَتْهَا هَذَا الْفَجْر
حَمَلَتْهَا فِي غَبَشِ الإصْبَاح
لِشَوَارِعٍ مُخْتَنِقَاتٍ مُزْدَحِمَات، أَقْدَامٌ لا تَتَوَقَّفُ، سَيَّارَات
تَمْشِي بِحَرِيقِ الْبَنْزِين !
مِسْكِين
لا أَحَدَ يَشُمُّكَ يَا لَيْمُون
والشَّمْسُ تُجَفِّفُ طَلَّكَ يَا لَيْمُون. [٣٧]

د ـ تكرار البداية في بعض المقطوعات المتتالية:

كما في قصيدة "محراب الأشواق" للشاعرة فدوى طوقان، حيث تبدأ المقطوعات الأربع الأولى من القصيدة بقولها "هَذَا مَكَانُكَ"[٣٨] لتبرز مدى حنينها إلى موطن ذكريات حبها وعشقها، وهو مَقعَد حبيبها، ذلك المقعد الذي كان "محراب الأشواق"، فقد كانا يقضيان فيه أجمل الأوقات وأسعدها، فالساعات تمضي لا يدريان بها، والذكريات تفيض من روحيهما وقلبيهما، لكن هذا المقعد قد تركه صاحبه وغاب عنه، ومن ثَمَّ أصبح المقعد فيه إحساس كئيب:

مُتَحَسِّرٌ يَصْبُو إِلَى الْمَاضِي، إِلَى الأَمْسِ الْحَبِيب
مُتَسَائِلٌ عَنْ شَاعِرَيْنِ هَوَاهُمَا حُلْمٌ غَرِيب(٣٩)

وهذا المقعد يحن مرفقُه الحنونُ إلى الحبيب الذي غاب عنه، ويملؤه الأسى واللهفة وشدة الوجد.

هـ- تكرار البداية في بعض المقطوعات المتفرقة بانتظام:

كما في قصيدة "كونشرتو البيانو" للشاعر نزار قباني، حيث تتكون هذه القصيدة من ست مقطوعات تتفق أربع منها في البداية، وهي المقطوعات الأولى، والثانية، والرابعة، والخامسة، حيث يقول: "كل شيء ممكن". أما المقطوعتان الثالثة والسادسة فلكل منهما بداية تختلف عن هذه البداية.(٤٠)

ولعل الغرض من تكرار البداية في المقطوعات الأربع السالفة الذكر هو بيان أن الإنسان بإمكانه أن يحقق ما يريد مهما كانت الصِّعاب والمحن التي تعترضه، ومهما كانت يد الظلم قوية، ما دام الإنسان يؤمن بالحرية والعدل والمستقبل المشرق، وما دام يرفض الذل والاستكانة والنكوص عن الحق، أي حين لا يرضى بأن يبقى حجرًا. أما إذا استسلم الإنسان للمحن والشدائد فلم يصارعهما مصارعة قوية، وتعلل بالقضاء والقدر فهذه نهايته التي لا مفر منها، وهي نهاية لا شك أفضل منها الحمام.

ثانيًا : تكرار النهاية:

للقصص القرآني أغراض عدة(٤١) من أبرزها التأكيد على ضرورة أخذ العبرة مما حدث لرسل الله مع أقوامهم؛ فالله عز وجل ينجي المؤمنين ويهلك الظالمين المكذبين. ومن الأساليب التي اتكأ عليها النظم القرآني لبيان ذلك تكرار النهاية، كما في سورة القمر، حيث تنتهي قصة كل من قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط بقوله تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)، وذلك للتأكيد على تيسير الله عز وجل القرآن للذكر، أي لتذكر ما حدث من إنذار وعقاب للأمم السابقة التي كذبت رسلها، ذلك الإنذار والعذاب اللذان

أضافهما الله عز وجل إلى نفسه (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) وذلك للتهديد والتخويف والوعيد لهؤلاء المكذبين بالساعة وبمعجزة انشقاق القمر لرسول الله ﷺ.(٤٢) ومن ثَمَّ يؤكد الله عز وجل هذه الآية بأكثر من مؤكد كالقسم ولام التوكيد، وقد. وكأن المعنى: والله لقد يسرنا القرآن للذكر. وبعد أن يؤكد الله تيسيره القرآنَ للذكر، يقول: (فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)، **فهذا الاستفهام له دلالتان : الأولى** تتعلق بهؤلاء المكذبين الجاحدين؛ وكأن المعنى: فاذكروا، أيها المكذبون الضالون، ما جاء من قصص الأمم السابقة حيث أهلكهم الله تبارك وتعالى، وأنتم تمرون عليهم بالليل ومصبحين. **أما الأخرى** فتتعلق بالمؤمنين المصدقين بالساعة وبمعجزات رسول الله ﷺ، وكأنَّ الله يتلطف بهم فيُلين الحديث معهم، ويحضهم على الادّكار وأخذِ العبرة مما حدث من إهلاك المكذبين ونجاة المؤمنين الصادقين.

ومن أنماط تكرار النهاية في القرآن الكريم أن تختم مجموعة من الآيات في السورة الواحدة أو السور المتعددة بنهاية واحدة، ويكثر ذلك في الآيات التي تختم بصفات الله عز وجل، كما في الآيات الأولى من سورة الزمر، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة؛ حيث تختم كل منها بقوله تعالى: (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، وذلك للتأكيد على إثبات صفتي العزة والحكمة لله، فالعزة تعطي المؤمنين إحساسًا قويًا بالثقة في النصر، والحكمة تعطيهم الثقة الكاملة بما يشرع الله لهم، فالله عزيز لا يغلب، وحكيم يضع الأمور في نصابها، ويشرع لعباده ما يصلح أحوالهم في الدنيا، ويوصلهم إلى الجنة في الآخرة .

ونظيره أيضًا ما في قوله تعالى:(الْحَاقَّةُ. مَا الْحَاقَّةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ.)[٦٩/١-٣]، وقوله تعالى: (الْقَارِعَةُ. مَا الْقَارِعَةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ.) [١٠١/١-٣]

فكل آية من الآيات الثلاثة من السورتين تنتهي بكلمة واحدة: (الْحَاقَّةُ ــ الْقَارِعَةُ) والغرض من التكرار هو الدلالة على أن المتحدث عنه شيءٌ عظيمٌ، لا يحيط بمدى عظمته وهَوْلِه وشدته إلا الله عز وجل.

أما تكرار النهاية في الشعر فله أنماط عدة، منها:

أ ـ تكرار النهاية في أكثر سطور المقطوعة الواحدة: كما في قصيدة "من أوراق أبي نواس" للشاعر أمل دنقل، حيث يكرر اسم "الحسين" ثلاث مرات متتالية.(٤٣) والغرض من هذا التكرار إبراز دَأب الحسين على إعلاء الحق بشتى الطرق، بالكلمات، وبالسيوف، وبالسيرة الحسنة، وبالقدوة الصالحة التي تبتعث في نفوس أتباعه الإجلال والتعظيم لمبادئه.

ب ـ تكرار النهاية أكثر من مرتين متفرقتين بانتظام: كما في قول الشاعر "فاروق شوشة":

يَفْجَؤُنَا وَجْهُ مَدِينَتِنَا
فَيُحِيل لَيَالِينَا
فَيُحِيلُ لَيَالِينَا نَدَمَا
يَصْهَرُنَا وَجْهُ مَدِينَتِنَا
فَتَذُوبُ سَحَابَاتُ الأَشْوَاق
مَطَرًا مُنْهَمِرًا فِي الأَعْمَاق
يَطْوِيهِ بِئْرُ الأَحْزَان.(٤٤)

فقد كرر الشاعر قوله "وَجْهُ مَدِينَتِنَا" في نهاية السطور: الأول، والثالث، والخامس لبيان مدى ما يثيره وجه المدنية لدى الشاعر ـ وأمثاله ممن يشاركونه مشاعره وأحاسيسه ـ من مشاعر الأسى والحزن والقلق والغربة والضياع والندم. فعلى الرغم من أن المدينة هي مدينة الشاعر ـ كما يفهم من قوله "مدينتنا ـ مما يوحي بقوة العلاقة الحسنة بين الشاعر والمدينة، إلا أن العلاقة كانت على العكس من ذلك تمامًا؛ فوجه المدينة يحيل أنس الشاعر وطربه وفرحه وحشة وندمًا، ويحيل أماني الشاعر سأمًا، ويحيل الشوق والحب حزنًا وكرهًا. وقد جسد الشاعر هذه المفارقة من خلال هذا التعبير المجازي "وَجْهُ مَدِينَتِنَا"، فقد جعل المدينة كائنًا مخيفًا ثقيل الوطأة عليه، فظهور وجهه يثير لديه كل مشاعر الحزن والفجيعة والإحباط، مما

جعله يبحث عمن يُرجِع الوجهَ الآخر لهذه المدينة، الوجه النَّدْيَان، الذي يغرد فيه طير الحب، ويجعل الدنيا شيئًا حلوًا جميلاً، والعمرَ غناءً وأناشيد.

جـ - تكرار نهاية السطر الأول في أكثر من قصيدة: كما فعل الشاعر محمود إسماعيل في ديوانه "نهر الحقيقة"؛ فقصيدة "**مع الطريق**" تبدأ بقوله:

طَرِيقِي أَمَل
وَخَطْوِي أَمَل
وَكُلُّ دُرُوبِي أَمَل(٤٥)

وقصيدة "**مع الأمل**" تبدأ بقوله:

وُجُودِي أَمَل
وَكُلُّ حَيَاتِي أَمَل(٤٦)

وقصيدة "تبسمي مع الابتسام" تبدأ بقوله:

تَبَسُّمِي أَمَل
وَحَيْرتِي أَمَل(٤٧)

والغرض من تكرار كلمة "أمَل" على هذا النحو يؤكد إيمان الشاعر الكامل بأثر الأمل في الحياة، فلا حياة بلا أمل، ومن ثم فكل نبضات الشاعر، وكل مظاهر الحياة حوله، وكل أحاسيسه - حتى حيرته - كلُّها أمل، مهما كانت الصعاب والمتاعب التي يلاقيها في حياته، فلو هاجت الريح، ولو فرق الشوك أحلام قلبه، ولو زمجر الموج، فلن يزحزحه شيء عن إيمانه بالأمل قيد أنملة.

د - تكرار النهاية في كل مقطوعات القصيدة: كما في قصيدة "**الطلاسم**" لإيليا أبي ماضي، حيث يكرر هذه الجملة "لست أدري"،(٤٨) ويهدف من خلال هذا التكرار التأكيدَ على فكرة محورية تدور حولها القصيدة، ألا وهي عدم إدراك الشاعر لفلسفة الوجود أو عدم إدراكه لأسرار هذه الفلسفة؛ مما جعله لا يعرف ما الذي يريده، وما الذي يجب أن يفعله، وجعله أيضًا لا يستطيع التمييز بين حركته وحركة الكون من حوله. يقول الشاعر:

أَأَنَا السَّائِرُ فِي الدَّرْبِ أَمِ الدَّرْبُ يَسِير
أَمْ كِلانَا وَاقِفٌ وَالدَّهْرُ يَجْرِي
لَسْتُ أَدْرِي(٤٩)

ويقول:

إن يَكُ الْمَوْتُ قِصَاصًا، أَيُّ ذَنْبٍ لِلطَّهَارَةْ
وَإِذَا كَانَ ثَوَابًا، أَيُّ فَضْلٍ لِلدَّعَارَةْ
وَإِذَا كَانَ وَمَا فِيهِ جَزَاءٌ أَو خَسَارَةْ
فَلِمَ الأَسْمَاءُ إِثْمٌ أَوْ صَلاح
لَسْتُ أَدْرِي.(٥٠)

هـ - تكرار النهاية في بعض المقطوعات المتتالية: كما في قصيدة "فصول منتزعة من كتاب الأيام بلا أعمال" للشاعر صلاح عبد الصبور، حيث تنتهي المقطوعات الأولى من هذه القصيدة بقول الشاعر "أَهِ يَا وَطَنِي" بعد ترك سطرٍ من النقاط قبل هذه العبارة، وتكرار هذه العبارة يوحي بمدى الألم والحسرة التي تسيطر على الشاعر، فهو يعيش في وطن قد فقد الحرية، والعدل، والحب، والصدق، والعزة، ولم يعرف إلا الصمت. ومن ثم لا يملك الشاعر إلا أن يصرخ - عند إحساسه بفقد كل قيمة من هذه القيم - صرخةً كلها ألم وحسرة وبكاء "أَهِ يَا وَطَنِي".(٥١)

و - تكرار النهاية في بعض المقطوعات المتفرقة بانتظام: كما في قصيدة "نحن وجميلة" للشاعرة نازك الملائكة؛ فالمقطوعات الأولى، والثالثة، والخامسة تنتهي باسم "جميلة"،(٥٢) تلك البطلة الجزائرية التي ضحت بنفسها من أجل الحرية والاستقلال، في حين أن الأمة العربية لم تفعل شيئًا جادًّا من أجلها، بل اكتفت بالكلام عما سيحدث، وغرقت وراء مدى "سوف" بين الحروف النشاوَى، واكتفت بأن تصيح: "تعيش جميلة، تعيش جميلة".(٥٣) ومن ثَمَّ تكرر الشاعرة اسم "جميلة" في بعض مقطوعات القصيدة، وتتركه في البعض الآخر، وكأنها بهذا الصنيع تريد أن تبرز ما يسيطر عليها من

خجل حين تنطق اسم جميلة، ومن ثم تختم القصيدة بقولها: "فَوَا خَجلَتَاهُ مِنْ جِرَاحِ جَمِيلَةْ".(٥٤)

ز - تكرار النهاية في الشطر الأول في عدة أبيات متوالية: كما في قصيدة الشاعر جَرِير الشهيرة، حيث كرر اسم " نُمَيْر" في نهاية الشطرة الأولى في الأبيات من الثالث والأربعين إلى الخامس والأربعين، ثم من الواحد والخمسين إلى الخامس والخمسين، ثم من البيت الخامس والستين إلى السابع والستين.(٥٥) وذلك "للدلالة على تحقير صاحبه، والزراية به، ووصمِه بأقذع ألوان السباب ".(٥٦)

ثالثًا : تكرار النهاية والبداية:

يمثل القصص القرآني ركنًا أساسيًا من أركان بعض السور المكية، ومنها سورة الشعراء. ومن الأساليب التي اعتمد عليها النظم القرآني في هذه السورة أسلوب تكرار البداية والنهايةِ في حديث السورة عن قصة عدد من الرسل مع قومهم، وهذه الآيات تبدأ بالآية الخامسة بعد المائة الأولى، وتنتهي بالآية الخامسة والسبعين بعد المائة الأولى؛ حيث تبدأ كل قصة بداية واحدة هي: (كَذَّبَتْ ... الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ .... أَلا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ. إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ). وقد يقال: إن الفاعل مختلف في كل قصة. وتلك حقيقة لا شك فيها، لكن الهدف الأساسي من القصص القرآني عامة، وقصص الأنبياء خاصة، لا يتعلق بأشخاص معينين ولا بزمان معين، ولا بمكان معين، ولا بأقوام معينين؛ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهذا ما نجد الآيات تحرص عليه؛ فقوم نوح - مثلاً - لم يكذبوا إلا رسولهم نوحًا عليه السلام، وعلى الرغم من هذا نجد الله عز وجل يقول: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)، أي كذبوا كلَّ المرسلين؛ لأن مَنْ كذَّب رسولاً فقد كذب جميع الرسل.(٥٧)وفي هذا تعريض بما يفعله مكذبو محمد ﷺ، فهؤلاء قد كذبوا جميع الرسل لأنهم كذبوا محمدًا ﷺ وسيصيبهم مثل ما أصاب من سبقهم من المكذبين.

وتكرار البداية على النحو الذي أشرنا إليه آنفًا يؤكد على عدة أمور منها:

* أن تكذيب الكفار والمشركين وأهل الكتاب - وبخاصة أهل مكة - للرسول ﷺ ليس أمرًا جديدًا أو غريبًا، فهؤلاء المكذبون ليسوا إلا حلقة واحدة من حلقات التكذيب المستمر عبر العصور، وفي هذا تهدئة لنفس رسول الله ﷺ الذي حزن حزنًا شديدًا لعدم إيمان العرب به وتكذيبهم له، وتوضح بداية سورة الشعراء، ذلك يقول تعالى: (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ).

* التأكيد على وحدة الرسالة التي جاء بها الرسل جميعًا ليبلوغها إلى أقوامهم، و"على وحدة المنهج الذي ساورا عليه في هذا التبليغ، وعلى وحدة الأسلوب الذي اتبعوه في دعوة أقوامهم".[٥٨] فالسياق القرآني يوحّد الألفاظ التي عبر بها جميع الرسل - صلوات الله عليهم - مع اختلاف لغاتهم، ويوحّد ما قالوه، ويوحد ترجمته في نص واحد.[٥٩]

وكل رسول يبدأ دعوته بطلب تقوى الله عز وجل عن طريق الاستفهام: (أَلا تَتَّقُونَ) الذي يفيد الحضّ، والذي يدل على مدى تلطف الرسول بقومه وتودده إليهم. لكن القوم لم يهتموا بما قاله الرسول لهم، واتخذوه وراءهم ظِهريًا، فكان لابد من إعلان الأمر إعلانًا مباشرًا بصيغة الأمر (فَاتَّقُوا اللَّهَ).

والسياق القرآني يوحّد المنهج الذي اتبعه كل رسول في التبليغ عن الله عز وجل، ذلك المنهج الذي يحرص كل رسول على إيجازه في كلمة واحدة، هي الأمانة: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)، فالرسول لا يهمه إلا أن يبلغ ما أُرسل به إليهم، ولا يبغي شيئًا سوى رضوان الله عليه، (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فالله وحده هو الذي يقدّر أجر الرسالة، فهو الأعلم بما يتحمله الرسول من المتاعب والصعاب، وبما يبذله من جُهد ومال في سبيل إبلاغ دين الله - فلن يستطيع بشر، كائنًا من كان، أن يوفي الرسول حقه - فهو رب العالمين، الذي يتعهد خلقه بالربوبية، مؤمنهم وكافرهم، فكيف يتعهد رسله ؟

وفي الآية تعريض بغباء أقوام الرسل وقلبهم للأمور، فقد قابلوا الإحسان بالإساءة؛ فرسالة الرسول وأمانته تقتضيهم أن يشكروا له حرصَه على مصلحتهم، وعلى فوزهم في الدنيا والآخرة، وأن يُجزلوا له الأجر والثواب، لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل كذبوا الرسل وأساءوا إليهم.

أما النهاية المكررة فهي قوله تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)، وهي تؤكد تأييد الله عز وجل للرسل بالمعجزات القاهرة، وتؤكد نجاة المؤمنين المصدِّقين وفوزَهم في الدنيا والآخرة، وهلاكَ المكذبين الضالين بالعذاب في الدنيا والآخرة.

كما تؤكد وعيد الله وإمهاله، وعيدَ الله لمن يكذب به وبرسله، فالله هو العزيز، يعز من يؤمن به ويذل من يكفر به، والله يعطي هؤلاء المكذبين فرصة كي يتوبوا إليه ويندموا على ما ارتكبوا من جرائم وآثام؛ فالله هو الرحيم، يرحم من يشاء ويعذب من يشاء، ويرحم من آمن به، ويعذب من كفر به .

والآية تجعل هاتين الصفتين صفات رب محمد ﷺ (وَإِنَّ رَبَّكَ..) تعظيمًا للرسول ﷺ وترغيبًا لهؤلاء المكذبين الضالين في التوبة، فالربوبية تعني العطف والرحمة والرعاية والعفو والصفح والغفران.

وقد تأثر بعض الشعراء المحدثين بهذا النوع من التكرار في القرآن الكريم؛ فوجدنا لديهم عدة أنماط لتكرار البداية والنهاية، منها:

أ- تكرار البداية وتكرار النهاية في كل مقطوعة من القصيدة: كما في قصيدة "**سوف أمضي**" لبدر شاكر السياب، حيث تبدأ كل مقطوعة بقوله: "**سوف أمضي**"، وتنتهي بقوله: "**في انتظاري**؛[٦٠] ليبرز لنا مدي إصرارَه على المُضيِّ فيما عزم عليه، مهما كانت العراقيل والصعاب التي تعترض طريقه، فلا هدير السيل صخابا رهيبًا يغرق الوادي، ولا الأشباح تلقيها القبور في طريقه، ولا الدرب الطويل الذي يتمطى ضجرًا، ولا الذئب يعوي، كل هذا لن يثني الشاعر عما يصبو إليه؛ لأن هناك من ينتظرونه، وهم رفاقه في البحث عن الحرية.

كما يؤدي تكرار البداية والنهاية عرضًا فنيًا آخر: فالشاعر يريد أن يشعرنا أنه قوي ولديه العزيمة الجبارة التي تذيل الصعاب وتبددها، ولذلك جعل من وحدة البداية والنهاية سياجًا يحاصر هذه العراقيل والصعاب حصارًا شديدًا لا مفر منه، ويمكّن الشاعر من الوصول إلى حيث يريد.

ب - تكرار البداية والنهاية في بعض المقطوعات المتفرقة بانتظام:

كما في قصيدة **"لوحة على الجدار"** للشاعر محمود درويش. فالمقطوعات: الأولى، والثالثة، والخامسة، والسابعة، تبدأ بقوله : **"ونقول الآن أشياء كثيرة"** وتنتهي بقوله : **"في عز الظهيرة".**(٦١) وتكرار البداية يبرز لنا كثرة الخواطر والأفكار التي تضطرب بذهن الشاعر، بسبب ما أصاب وطن الشاعر، **"الأرض الصغيرة"**، من محن ومصائب كثيرة كغروب الشمس، أي الحرية والعدل والمساواة، وضياع اللون، أي فقدان الهوية والعزة والكرامة، وكذبول القمح، أي فقر الموارد المادية والمعنوية.

أما تكرار النهاية فيبرز لنا قسوة المصير الذي ينتظر الشاعر وأرضه، فالمصائب والمحن كلها تقضي إلى نهاية واحدة هي الموت في عز الظهيرة أي احتلال الأرض، وضياع الحرية والعدل والمساواة، وإذا كان غياب هذه المثل والمبادئ موتًا معنويًا لا يدانيه الموت الجسدي، فإذا هذا الموت يأتي في وقت يزيده قسوة وألمًا، فإذا كان وقت الظهيرة يصيب الأحياء القادرين بالتعب والنصب، فمن الأولى أن يقضي على من يوشكون على الموت قضاء أليمًا.

جـ - أول القصيدة هو آخرها : حرص بعض الشعراء على أن تكون بداية القصيدة ونهايتها واحدة، وكأنهم يحرصون على أن تظل القضايا والمشاعر والأحاسيس التي يعبرون عنها مستمرة استمرارًا لا نهاية له؛ فالنهاية تسلم إلى البداية، والبداية تسلم إلى النهاية، وكأن القصيدة حلقة لا يُدرَى أين طرفاها.

وقد تتمثل البداية والنهاية في سطر واحد، أو في سطرين، أو في أكثر من ذلك. أو يتكرر مقطع البداية في نهاية القصيدة؛ ففي قصيدة "ربيع الجزائر" للشاعر بدر شاكر السياب تبدأ القصيدة بقوله: "سلامًا"؛ فما يحدث في الجزائر يثير لدى الشاعر كل مشاعر السأم والملل والضجر، ومن ثم ينفر الشاعر منه نفورًا يجعله يقول: "سلامًا سلامًا"، أي: بعدًا واستنكارًا لما يحدث في الجزائر، فالجزائر في "ربيع"، لكنه ليس الربيع الذي يفيض بالحركة والحياة والنشاط والأمل، وإنما هو ربيع يمضغ قبح السلام، ربيعُ الخضوع، والاستسلام، والضعف، واللظى، والخراب، والثكل، واليتيم، ربيع يمقته، ويلقي عليه "سلامًا"،(٦٢) ليس سلام المحبة والشوق إلى اللقاء، وإنما هو سلام من يكره شيئًا ولا يطيق رؤيته.

وفي قصيدة "أحلام النارنجة الذابلة" للهمشري نجد البداية والنهاية واحدة يمثلها هذا المقطع :

كَانَتْ لَـنَا عِنْدَ السِّيَاجِ شُجَيْرَةٌ ... أَلِفَ الْغِنَاءَ بِظِلِّهَا الزَّرْزُورُ

طَفَقَ الرَّبِيعُ يَزُورُهَا مُتَخَفِّيًا ... فَيَفِيضُ مِنْهَا فِي الْحَدِيقَةِ نُورُ

حَتَّى إِذَا حَلَّ الصَّبَاحُ تَنَفَّسَتْ ... فِيهَا الزُّهُورُ وَزَقْزَقَ الْعُصْفُورُ

وَسَرَى إِلَى أَرْضِ الْحَدِيقَةِ ... نَبَأُ الرَّبِيعِ وَرَكْبُهُ الْمَسْحُورُ

كَانَتْ لَـنَا عِنْدَ السِّيَاجِ شُجَيْرَةٌ ... أَوَدَامَ يَهْتِفُ فَوْقَهَا الزَّرْزُورُ (٦٣)

والغرض من تكرار هذا المقطع هو بيان مدى حنين الشاعر إلى مواطن ذكرياته، والهروب إليها في لهفة حزينة وتعطش، وذلك فرارًا من الحاضر المؤلم والواقع المنفر،(٦٤) وموطن الذكريات هنا المنطقة التي تجاور النارنج، تلك الشجرة التي تمثل كل مشاعر السعادة والسرور والهناء والنشاط، فالشجرة تمثل ذات الشاعر التي أصابها الألم والغضب والحزن فأصبحت ذابلة بعد أن كانت مثمرة يانعة مرطبة الأغصان. بل يمكن القول إن الشاعر حل في الشجرة أو اتحد بها، فجعلها تحس ما يحس وتشعر بما يشعر، وتعبر عما يريد أن يعبر عنه.(٦٥)

رابعًا: تكرار ما بعد البداية:

كقوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابُ..) في أربع سور هي: الشعراء، والقصص، ويونس. والمتتبِّع لنزول هذه السور يجد أن سورة الشعراء هي السابعة والأربعون، وسورة القصص هي التاسعة والأربعون، وسورة يونس هي الواحدة والخمسون، وسورة يوسف هي الثالثة والخمسون، أي أن هناك نظامًا ثابتًا تكرر من خلاله قوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابُ..) والغرض من هذا التكرار التأكيد على ما يأتي:

* تعظيم آيات القرآن الكريم، ويتجلى ذلك التعبير باسم الإشارة تلك دون هذه. مما يفيد علو مكانه القرآن الكريم وعظمتها فعلى المسلمين أن يعظموها تعظيمًا، من خلال تنفيذ أوامرها واجتناب نواهيها.

* إثبات إعجاز القرآن، فالقرآن الكريم مكون من تلك الآيات، وعلى من يشكك فيه أو يكفر به أن يأتي بمثلها، فإن لم يستطيع - ولن يستطيع - فليؤمن به. وقد أضيفت الآيات إلى الكتاب لبيان أن هذه الآيات لن يصيبها تحريف أو تبديل؛ لأن من أمر بكتابتها وحفظها هو الله عز وجل، والشيء المكتوب لا يكون عرضة للضياع أو التحريف والتبديل، فكيف بكتاب الله الذي تكفل بحفظه، حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).[١٥/٩]

ومن أمثلة تكرار ما بعد البداية في الشعر قول الشاعر وليد منير في قصيدة "السندباد والحُلم" :

جَوَادُهُ الرِّيحُ الَّذِي يُقِلُّهُ إِلَى مَمْلَكَةٍ أُخْرَى

بِسَاطُهُ الرِّيحُ الَّذِي يقِلُّهُ إِلَى مَمْلَكَةٍ أُخْرَى

مِصْبَاحُهُ الرِّيحُ الَّذِي يقِلُّهُ إِلَى مَمْلَكَةٍ أُخْرَى.(٦٦)

والغرض من تكرار الخبر على هذا النحو التأكيد على أن كل ما يمتلكه السندباد من أشياء ليس لها إلا هدف واحد، هو الوصول إلى حيث يريد، إلى حيث يحلم، إلى مملكة أخرى.

ومن أمثلته تكرار الكلمة الثانية في أكثر من ثلاثة سطور متتالية في المقطوعة الواحدة، ما في قصيدة "**أغنية حب**" للشاعر صلاح عبد الصبور، حيث يكرر كلمة "حبيبي" في كل سطر من سطور المقطوعة الأولى، ماعدا السطر قبل الأخير منها،[٦٧] لأنه يجد لذة - وأي لذة - في ذكر هذه الكلمة، ولا غرو فحبيبه ملء سمعه وبصره

ومن أمثلته تكرار الشاعر محمود درويش قوله "**وعلى الحائط تبكي هيروشيما**"[٦٨] في السطر الثالث من المقطوعات: الأولى، والثالثة، والخامسة، والسابعة، والغرض من هذا التكرار بيان مدى تأثر الشاعر العميق بما توحي إليه صورة هيروشيما حين سقطت عليها القنبلة الذرية، فجعلتها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، وأتت على الأخضر واليابس، وأهلكت الحرث والنسل، فهذه الصورة لا تبرح ذهن الشاعر أبدًا، فهي تتراءى له في كل لحظة تذكره بظلم الطغاة والمستعمرين الذين لا يعرفون الرحمة، ولا يعرفون العدل، فهيروشيما رمز لكل الأوطان التي يعيث فيها المستعمرون فسادًا، وفي مقدمتها "فلسطين" وطن الشاعر، الذي ما زال اليهود يعيثون في أرضه فسادًا.

خامسًا: التكرار في سورة الرحمن وأثره على الشعر

من أبرز ألوان التكرار التي تأثر بها الشعراء القدماء والمحدثون تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، فقد تكررت هذه الآية تكرارًا منتظمًا، **له صورتان : الصورة الأولى:** تذكر فيها الآية المكررة عقب نعمة أو أكثر من النعم، أي أن التكرار يكون منظمًا من حيث "المضمون".[٦٩] ومن ثَمَّ ذكرت الآية إحدى وثلاثين مرة. **الصورة الأخرى:** وفيها يكون التكرار منتظمًا من حيث الشكل والمضمون، أي تتكرر الآية بعد ذكر آية واحدة قبلها تشتمل على نعمة أو أكثر من نعم الله على عباده، كما في الآيات من التاسعة والعشرين إلى الثانية والأربعين، وفي الآيات من السادسة والأربعين والسبعين.

والغرض من تكرار قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) على هذا النحو الإقرار والتأكيد،(٧٠) إقرار العباد بالنعم التي لا تُعَدُّ ولا تحصى من الله عز وجل عليهم، والتأكيد على ضرورة التصديق بهذه النعم وعدم التكذيب بها، وعلى ضرورة القيام بحقها وهو شكر الله عز وجل شكرًا يختلف من نعمة لأخرى؛ فنعمة المال شكرها إخراج الزكاة والإنفاق في سبيل الله، ونعمة العلم شكرها تعليمه ابتغاء مرضاة الله، ونعمة الصحة شكرها استخدامها فيما يرضي الله عز وجل من مساعدة المحتاجين الضعفاء والدفاع عن الإسلام... إلخ.

وقد تأثر بهذا النوع من التكرار القرآني في صورته الأولى الشاعر أبو كبير الهذلي، حيث كرَّر : بيتًا واحدًا سبع مرات في قصيدته اللامية،(٧١) كما ذكر ابن رشيق،(٧٢) وهذا البيت هو قوله :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلا ذِكْرُهُ ... وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

وكأن الشاعر قسَّم قصيدته إلى سبع مقطوعات، أو سبع حلقات، يختم كلا منها بهذا البيت،(٧٣)الذي يؤكد حقيقةً لا يدركها إلا عقلٌ أدرك سنة الوجود، ونفذ إلى عمق الحقيقة التي تُبرز ضعف الإنسان أمام القدر، وعجزه أمام سنة الحياة، (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) [٣٠/٥٤] والتي تلفت نظر البشر إلى أن كل ما على الدنيا فانٍ، مهما كانت قوته وسلطته، وأن ما حدث يفقد وجوده بمجرد وقوعه، ولا يبقى منه إلا ذكره، فما انتهى من الأحداث كأنه لم يُفعلْ.(٧٤)

أما الشاعر "أمل دنقل" فقد تأثر بالصورة الثانية من التكرار في سورة الرحمن، في قصيدة "الجنوبي"، ففي ستة أسطر يكرر الشاعر كلمة "أَتَذْكُر" ثلاث مرات في سطر شعري مستقل، يذكرها الشاعر بعد كل سطر يتناول لقطة واحدة من لقطات حادث أليم رآه في طفولته، حين رَفَسَ فَرَسٌ والدَه رفسةً كانت سببًا في موته. ولعل الغرض من تكرار كلمة "أتذكر" هو بيان

أن الذكريات أصبحت الشغل الشاغل للشاعر، فقد أصابه المرض إصابة شديدة جعلته محكومًا عليه بالموت، وهل يملك مريضٌ محكومٌ عليه بالموت إلا ذكرياتِ ماضيه يجترها بين الحين والحين.(٧٥) وتكرار كلمة "أتذكر" على النحو الذي استخدمه الشاعر هو صورة قريبة جدًّا من تكرار (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، كما يتضح من هذه الموازنة:

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ	سَـــالَ دَمِـــي
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	أَتَذْكُرُ
ذَوَاتَا أَفْنَانِ	مَاتَ أَبِي نَازِفًا
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ	أَتَذْكُرُ
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى قَبْرِهِ
فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ	أَتَذْكُرُ(٧٧)
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٧٦)	

سادسًا : تكرار الحروف الهجائية

تكرار الحروف تكرارًا منظمًا من الأنماط التي تحتاج إلى دقة وبلاغة عالية لا يستطيعها إلا من أتاه الله موهبة شعرية كبيرة، "فلتكرار الحرف في الكلمة مَزِيَّة سمعية وأخرى فكرية، الأولى تعود إلى موسيقاها، والثانية إلى معناها"،(٧٨) "واللغة العربية أداة قوية وغنية بالأصوات التي تدفع إلى التماس الأنغام الموسيقية".(٧٩) والمتأمل في السور القرآنية يجد أن هناك عددًا من السور تبدأ بمجموعة واحدة من الحروف المقطَّعة بصورة منتظمة، فتبدأ بالحروف (ألم) أربع سور متتالية هي: العنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة. وتبدأ بالحروف (ألـر) ثلاثُ سور، هي: يونس، وهود، ويوسف. وتبدأ بالحرفين (حم) سبعُ سور تسمى "الحواميم" هي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والأحقاف.

وتكرار البدء بالحروف المقطعة الأربعة عشرة في تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم يؤكد أن القرآن مكوَّنٌ من جنس هذه الحروف التي

يكوّن العرب منها كلامهم، وأنه نزل بلسانهم، كما يؤكّد أن الله تبارك وتعالى قد تحدى العرب أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، فقال عز وجلّ مِنْ قائل: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [٨٨/١٧][٨٠] فلما عجزوا وأقرُّوا بعجزهم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات، فقال الله وتعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) [١٣/١١] فلما عجزوا وأقروا بعجزهم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فقال عز وجل: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [٢٣/٢-٢٤][٨١]

ومن أنماط تكرار الحرف في القرآن الكريم، تكرار الحرف "نون" في سورة "القلم"، فهو محور ارتكاز الفاصلة القرآنية في هذه السورة، فجميع آيات هذه السورة - ماعدا عشر آيات - تنتهي بهذا الحرف، وهو من أكثر حروف الهجاء ورودًا في هذه السورة، ومن الآيات التي يتكرر فيها الحرف مع حرف الواو قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ) واعتماد القرآن على الفاصلة يوازيه اعتماد الشعر على القافية؛ فمعظم الشعراء القدماء والمحدثين يتخذون من حروف القافية متكأً لتكرار حرف أو أكثر عبر جميع أبيات القصيدة، لكن بعضهم يوظّف حروف القافية توظيفًا فنيًّا غير توظيفها موسيقيًّا، ومن أبرز الأمثلة على ذلك سينية البحتري، وسينية شوقي[٨٢] ، التي بنيت قافيتهما على حرف السين المكسور، بما يوحي بانكسار نفس الشاعر وسيطرة الحزن والألم عليه.

ومن أمثلة تكرار الحرف بصورة منتظمة في معظم كلمات البيت قول الشاعر :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ سَبْعٌ إِذَا الغَيْثُ عَنْ حَاجَاتِنَا حُبِسَا
غَلاءٌ وغَـارَاتٌ وغَـزْوٌ وغُـرْبَـةٌ وغَـمٌّ وغَـدْرٌ ثُـمَّ غَـبْنٌ مُـلازِمُ (٨٣)

ومن أمثلته قول الشاعر أمل دنقل في قصيدة "صلاة":

تفردتُ وحدكَ باليُسرِ، إنَّ اليَمِين لفي الْخُسْرِ. أمَّا اليَسَارُ ففي الْعُسْر.
إلا الَّذين يُمَاشُون، إلا الَّذين يَعيشونَ يَحْشُون بالصُّحفِ المُشْتراةِ العيون.
إلا الَّذين يَشُون، وإلا الذين يُوَشُّون ياقاتِ قمصانهم برباط السكوت.(٨٤)

فالشاعر قد كرر حرفي السين والراء تكرارًا منظمًا حيث ينقسم السطر الأول إلى ثلاثة أجزاء كل منها ينتهي بهذين الحرفين، والشاعر كرر حروف الشين والواو والنون بصورة منتظمة، فقد جعل جميع الأفعال تنتهي بها، وبخاصة الأفعال التي تأتي بعد قوله "إلا الذين"، فهذا التكرار "قد أضفى على المقطع جوًّا إيحائيًّا غريبًا، وأكسب الأصوات موسيقا خاصة تضافرت مع بقية العناصر الإيحائية الأخرى في تصوير ذلك الجو السلبي الغريب الذي لا يحظى بالرغد والأمن فيه إلا كل النماذج السلبية والساقطة، التي يتراوح فسادها ما بين الصمت والعمالة لرجل المباحث، على حين ينتظر المصير الأليم كل من له موقف إيجابي يمينًا أو يسارًا"(٨٥)

وقد اتخذ حسن طلب من حرف الجيم محور ارتكاز لألفاظ ومعاني ديوان كامل سماه باسم "آية جيم"، ومن ثَمَّ يحرص على أن تكون معظم كلمات السطر الشعري - إن لم يكن كلها - تشتمل على حرف الجيم، كما يحرص على أن تبدأ بعض السطور الشعرية بحرف الجيم، كما في قوله:

فَأَدرِج في سِجلِ المعجم:
الثَّلجَ، اللُّجينَ، الجُؤْذرَ، الجعَّة، المِزاج
الجلنارَ، النَّرجس، الزَّرجونَ، الزواج
.....
ثم جميعَ ما يجري على المِنهاج

من جيرٍ وجرجيرٍ وجُمَّار

وجُمَّيز

ومَسجد(٨٦)

فهذا النص تشتمل كلماته على حرف الجيم ماعدا [ثم، على، من]، والغالبية العظمى من هذه الكلمات تبدأ بحرف الجيم، بعضها تبدأ به بانتظام، كما في كلمات السطر الخامس إلى السطر الثامن، وبعضها يبدأ به دون نظام معين، كما في الكلمة الثانية والثالثة من السطر الأول، والكلمة الأولى والرابعة من السطر الثاني، والكلمة الثانية من السطر الثالث، أمَّا بقية الكلمات فبعضها يشتمل على حرف الجيم داخل الكلمة كما في الكلمات المتبقية من النص.

ومن الواضح جدًّا أن هذا النص وأمثاله من شعر الديوان ليس إلا لعبًا فارغًا بالحروف والألفاظ، فما العلاقة بين الثلج والجعّة، أو بين الثلج والمزاج، أو بين الزرجون وجلباب الزواج، أو بين الجرجير والجير، أو بين الجميز والمسجد؟ إن العلاقة لا تعدو حرف الجيم، وهذا لعب يقدر عليه أي طفل يطلب منه أن يجمع بين كلمات لا رابط بينها سوى البدء بحرف هجائي واحد، بل إن قواميس اللغة العربية تبدو أكثر تجريبًا وأكثر شاعرية، فقد جمعت ثروة هائلة من اللغة منظمة تنظيمًا جيدًا محكمًا، له أهدافه وبواعثه، التي لا ينكرها إلا كل جاحد أو مكذب أو منكر.

ومن الواضح جدًا أن حسن طلب يسلك سبيل من سبقوه في معارضة القرآن الكريم معارضة فجة وقحة، وبخاصة معارضة مسيلمة الكذاب، كما يتضح في الصفحتين الأخيرتين من الديوان، فأين هذا اللعب الفارغ المتكلف العَيِيّ من بيان القرآن المحكم المبدع المعجز، إن الفرق بين القرآن وهذا - معارضة طلب - هو الفرق بين كلام الحكيم الخبير وكلام البشر العاجز، وصدق الله العظيم حيث يقول: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [٨٨/١٧]

سابعًا : الجمع بين أكثر من نمط في السورة الواحدة أو في القصيدة الواحدة

فسورة الشعراء يوجد فيها نمطان من التكرار: **النمط الأول:** تكرار البداية و تكرار النهاية كما سبقت الإشارة إليه، **النمط الآخر:** تكرار النهاية فقط، حيث ينتهي حديث الآيات عن الرسول ﷺ وقومه، وعن موسى - عليه السلام - وقومه، وعن إبراهيم - عليه السلام - وقومه بقوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) فلماذا لم تبدأ الآيات حديثها عن هؤلاء الأنبياء بما بدأت به الحديث عن نوح وقومه، وعن هود وقومه، وعن لوط وقومه، وعن شعيب قومه؟ لعل السبب في ذلك أن القصص الأولى كان التركيز فيها على شخصية الرسل أنفسهم من البداية، فيبدأ الحديث عن الرسول ﷺ بقوله تعالى: (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)، وعن موسى - عليه السلام -: (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى)، وعن إبراهيم - عليه السلام -: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ)، أما في القصص الأخرى فيبدأ الحديث عن تكذيب قوم كل رسول منذ البداية لبيان عاقبتهم الوخيمة، التي يجب أن يحرص كل عاقل ألا تكون مآله ومصيره.

في قصيدة "**رحل النهار**" جمع السيَّاب بين نوعين من تكرار النهاية فعبارة "رحل النهار" تنتهي بها المقطوعات الرابعة والخامسة والسادسة وقوله "رحل النهار - رحل النهار" تنتهي به المقطوعات الثانية والرابعة والسادسة،[٨٧] والغرض من تكرار عبارة "رحل النهار" على هذا النحو التأكيدُ على رحيل النهار، أي الشباب بما فيه من حركة ونشاط وقوة وبحث عن المجهول، فالشاعر - أو سندباد - قد أسرته آلهة البحار، في قاعة سودا في جزء من الدم والمحار، وآلهة البحار هي الأمراض التي مني بها الشاعر في أخريات حياته، فأصبح محرومًا من كل شيء، حتى القدرة على المشي،[٨٨] وخيم شبح الموت عليه، فأخذ ينظر إلى كل شيء من

خلاله[٨٩] حتى تضاءل كل شيء في عينيه إلا شبح الموت الذي أخذ يكبر ويكبر،[٩٠] ومن ثم أيقن أن حياته أوشكت على النهاية فقد "رحل النهار".

وفي قصيدة "تنويمة الجياع" للشاعر محمد مهدي الجواهري، يبدأ البيت الأول والأخير من القصيدة بقول الشاعر : "نَامِي جِيَاعَ الشَّعْبِ نَامِي حَرَسَتْكِ آلِهَةُ الطَّعَامِ"[٩١] وتبدأ كل مقطوعة من مقطوعات القصيدة العشرة بقوله "نَامِي"؛[٩٢] وذلك لإبراز مدى سخرية الشاعر بجموع الشعوب التي ترضى بالذل والهوان والضيم وكبت الحريات، وتستسلم للاستعمار بكافة صوره وألوانه، وتنخدع بزَبَد الوعود يذاق في عسل الكلام، وتكتفي بالإكثار من الخطب الطوال من الغضارفة العظام، الذين لا يملكون إلا النفاق وجهارة الصوت. وقد تمثلت هذه السخرية في جعل الشاعر الشعوبَ أطفالاً للدلالة على غياب الإرادة والعقل والتفكير والقدرة على الفعل، لا هَمَّ لهم إلا البحث عن النوم. كما تمثلت هذه السخرية في نهاية القصيدة؛ حيث قسم الشاعر السطر الأول وجعله في سطرين، وكأنه يريد أن يقول إن هذه الشعوب لا خير فيها، فهي تصغي إلى ما يقال ولا تعبأ به، مما جعل الشاعر شديد التعب، بحيث إنه لم يستطيع أن يقول السطر مرة واحدة كما قاله في البداية، فقد بلغ منه التعب والغضب والألم والحسرة كل مبلغ.

وفي قصيدة "مرة أخرى" يجمع الشاعر محمود درويش بين نمطين من أنماط التكرار، حيث تبدأ المقاطع: الأول والثالث والخامس والسابع بقوله:[٩٣] "مرة أخرى"، وحيث يتكرر قوله:

حَذَفَ الظِّلُّ يَدَيْهَا مِنْ جَبِينِي
فَاخْتَبَأْنَا فِي الظَّهِيرَةْ

في المقطع الثاني والرابع والسادس والثامن[٩٤] والغرض من تكرار البداية على النحو السابق يبرز تتابع وتوالي كلّ حدث من الأحداث التي يذكرها بعد قوله "مرة أخرى" ، من أجل التأكيد على استمرار وتوالي مظاهر التعذيب والظلم التي يتعرض لها الشاعر ووطنه من المستعمرين الغاصبين.

ثامناً : أنماط من التكرار انفرد بها القرآن الكريم

على الرغم من تأثر الشعراء العرب - وبخاصة المعاصرون - بكثير من أنماط التكرار في القرآن الكريم إلا أن هناك أنماطًا لم نجد لها صدًى في الشعر العربي، **ومن هذه الأنماط تكرار ما قبل النهاية**، كما في سورة النمل، حيث تكرر قوله تعالى: (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ) خمس مرات قبل نهاية الآيات من الستين إلى الرابعة والستين، والغرض من هذا التكرار نفي الألوهية عن غير الله تبارك وتعالى من خلال هذا الاستفهام (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ)، ذلك الاستفهام الذي لا توجد له إجابة إلا قول "**لا إله إلا الله**"، لأن كل ما في الكون يدل على وحدانية الله عز وجل، فلله في كل شيء آية، تدل على أنه الواحد، والآيات التي ورد فيها تكرار هذا الاستفهام تبدأ بنفي الشركاء عن الله من خلال الاستفهام أيضًا (آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) ، ثم تورد الأدلة على وحدانية الله؛ فالسماوات والأرض لا يستطيع أحد أن يدعي أنه خلقها، لأنها خلقت قبل أن يخلق، والجبال والأنهار والمطر والرياح والرزق من السماء والأرض، كلها أدلة قاطعة على أن الله أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. كما يؤكد التكرار توبيخ هؤلاء المشركين. وكأن المعنى المراد: أمع الله - ويلكم - إله.(٩٥)

تاسعًا: أنماط شعرية جديدة

لم يكتف الشعراء - وبخاصة المعاصرون - بتأثرهم بأنماط القرآن الكريم؛ ولذلك وجدنا لديهم أنماطًا جديدة للتكرار المنظم، مثل **تكرار مقطع كامل داخل قصيدة**، كما في قصيدة "**الشيخ ربيع**" للشاعرة نازك الملائكة، حيث ذكر المقطع الآتي أربع مرات في هذه القصيدة:

أيُّها الشَّيخُ رَبيعْ
أيُّها الشَّيخُ رَبيعْ
عُدْ إلَيْنَا وَأَطِلْ مُكْثَكَ فِينَا
عُدْ إلَيْنَا أيُّها الشَّيخُ رَبيعْ(٩٦)

والغرض من تكرار المقاطع: الثاني والرابع والسادس والثامن بيانُ حب الشاعرة للشيخ ربيع، رمز الحياة والخضرة والانشراح، ومن ثم تستعذب الشاعرة نداءه، فتكرره ثلاث مرات في أربعة أسطر، وكأنه شخص حبيب تحن الشاعرة إلى عودته، وتتمنى أن يطيل مكثه معها.

وبعد: فهذه معظم أنماط التكرار المنظَّم في القرآن الكريم وفي الشعر العربي كما تتبعتها ورصدتها، وقد تكون هناك أنماطٌ أخرى لم أقع عليها، أو دلالات أخرى لم أفطن إليها، كما قد تُولَّد أنماطٌ ودلالات جديدة في المستقبل؛ فالفنون - وبخاصة الشعر - لا تعرف الكلمة الأخيرة. والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحواشي

(١) من الدراسات التي تبين ذلك : "أثر القرآن في اللغة العربية" د. أحمد حسن الباقوري، و"القرآن وعلم القراءة" جاك بيرك، و"القرآن والشعر" د. جودة أمين، و"البحث البلاغي في ظلال القرآن" د. عبد الرحمن أبو ستيت، و"أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي" د. عبد الصبور شاهين، و"القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية" و"أثر القراءات في الدراسات النحوية" د. عبد العال سالم، و"القرآن والتفسير" د. عبد الله شحاته، و"أثر القرآن في تطور النقد العربي حتى القرن الرابع الهجري" د. محمد زغلول سلام.

(٢) من أبرز أمثلته تكرار امرئ القيس للحرفين "لو" و"في"، والفعل "سل"، والاسم "كم". انظر ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ١٩٦٩/٤٦٨ - ٤٧٠.

(٣) مطاع صفدي - ليلي حتوي - موسوعة الشعر العربي - دار الشعب ١٩٧٠/١٩٤ - ١٩٥.

(٤) انظر ديوان امرئ القيس ١٩ - ٤٦.

(٥) السابق ١٦ ,٤٧.

(٦) السابق ١٩ ,٨٧.

(٧) أحمد الشنقيطي - المعلقات - الخانجي - ١٩١١/٤٩ و د./ بدوي طبانة. معلقات العرب - الأنجلو المصرية ١٩٥٨/١٧٣.

(٨) د/ شفيع السيد ـ البحث البلاغي عند العرب ـ دار الفكر العربي ١٨٧.

(٩) د/ نازك الملائكة ـ قضايا الشعر المعاصر ـ مكتبة النهضة ـ بغداد / ٢٣٠.

(١٠) من الذين أشاروا إشارات موجزه إلى التكرار المنظم في الشعر فقط: د/ نازك الملائكة ـ قضايا الشعر المعاصر ٢٥٠ ـ ٢٥٣ و د/ فاطمة محجوب ـ مجلة الشعر ـ العدد الثامن ١٩٧٧/ ٤٠ ـ ٤٥، و د/ شفيع السيد ـ البحث البلاغي عند العرب ١٨٧ ـ١٩٢.

(١١) ناقشنا ذلك لدى القدماء في بحث (التكرار في القرآن الكريم) صحيفة دار العلوم ١٩٩٧/١٠/١ـ٥٠، ومن الباحثين المحدثين الذين توسعوا في مفهوم التكرار د/ عزالدين على السيد في كتابة "التكرار بين المثير والتأثير"، فقد أدخل في التكرار ما ليس منه من أساليب علمي المعاني والبديع.

(١٢) انظر د/ إبراهيم الخولي ـ التكرار بلاغة ـ الشركة العربية ٣٨/١٩٩٣.

(١٣) انظر د/ نازك الملائكة ـ قضايا الشعر ٢٥١.

(١٤) انظر د/ شفيع السيد ـ البحث البلاغي ١٩٢.

(١٥) عبد القاهر الجرجاني ـ دلائل الإعجاز ـ السيد رشيد رضا ـ دار المعرفة بيروت ٢٠١/١٩٧٨.

(١٦) انظر البخاري ـ صحيح البخاري ـ دار الشعب ٧١/٦ ـ وابن جرير الطبري ـ جامع البيان في تأويل القرآن ـ دار الريان للتراث ١٩٨٧ ـ مج ١٦٨/٧ وابن كثير تفسير القرآن العظيم ـ المكتبة التوفيقية ١٥٢/٢ ، ١٥٣.

(١٧) انظر: الخطيب الإسكافي "درة التنزيل وغرة التأويل في بيان المتشابهات في كتاب الله العزيز"، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ٣٠١٢٩/١٨٧٧ . والكرماني "البرهان في توجيه متشابه القرآن"، وقد نشره د/ "عبد القادر عطاط باسم: "أسرار التكرار في القرآن الكريم"، عن دار الاعتصام ٣٢/١٩٧٤، وقد جانبه الصواب فيما فعل. وابن جماعة "كشف المعاني في المتشابه من المثاني" تحقيق د/ عبد الجواد خلف، دار الوفاء ١٠٥/١٩٩٠، ١٠٦.

(١٨) انظر ما سبق؛ الأول: (٥١٦)، والثاني: (٢٠١)، والثالث: (٣٧١). والقرطبي "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: خليل محيي الدين الميسي ـ دار الفكر ١٩٩٤.

(١٩) من هؤلاء ـ بالإضافة إلى ما ذُكر في الهامش قبل السابق: ابن الزبير الغرناطي "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل".

(٢٠) يؤكد هذا الرأي أن النحاة عند حديثهم عن التوكيد اللفظي لا يذكرون إلا الأمثلة التي يتتابع فيها اللفظ بلا فاصل. انظر ـ ابن عقيل ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار التراث ٢١٤/٣ـ ٢١٦. وانظر : عباس حسن "النحو الوافي" ـ دار المعارف ـ الطبعة التاسعة ٥٢٥ ـ ٥٣٥.

(٢١) صحيح مسلم بشرح النووي - المطبعة المصرية ١٩٢٩ - ١٠١/٤

(٢٢) ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ٢١٤/٣. وعباس حسن "النحو الوافي" دار المعارف ٥٢٥ - ٥٣٥.

(٢٣) ابن أبي الإصبع "تحرير التحبير" تحقيق: د/ حنفي شرف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٥٣/١٩٦٣. وابن رشيق "العمدة" تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الحبل - بيروت ٣٣٣/١. وأسامة بن منقذ "البديع في نقد الشعر" طبعة: مصطفى البابي الحلبي ص ١٠. وابن معصوم "أنوار الربيع"، السيد علي صدرالدين - النجف ١٩٦٩.

(٢٤) ديوان المتنبي: تعليق د/ عبد الوهاب عزام - الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٦.

(٢٥) ابن أبي الإصبع" تحرير التحبير" ٣٧٣.

(٢٦) السابق ٢٥٤ ، ٢٥٥.

(٢٧) همس الجفون - دار صادر، بيروت ٤٤ ،٤٥ ثم ٦٦ ،٦٧.

(٢٨) ديوان بدر شاكر الشباب - دار العودة - بيروت ٧٠/١٩٧١ - ٧٠.

(٢٩) من أسرار التعبير بالماضي أن يشمل التسبيح : **الماضي**: كما جاء في هذا السور (سَبَّحَ) **والحال والاستقبال**: كما جاء في سورة الجمعة والتغابن (يُسَبِّحُ لِلَّهِ). **والأمر**: كما في سورة الأعلى (سَبِّحِ) **والمصدر**: كما في سورة الإسراء (سُبْحَانَ).

(٣٠) انظر هذه القصائد في : السكري "شرح أشعار الهزليين" [٣/ ١٠٨٠ ،١٠٨١، ١٠٩٦] وانظر إشارة ابن قتيبة إلى تكرار البداية في هذه القصائد في " الشعر والشعراء" تحقيق: أحمد شاكر - دار المعارف - الطبعة الثانية ٢٧٠/٢.

(٣١) ذكر أصحاب الموسوعة أن (زهيرة) زوج الشاعر، وهذا ليس صحيحًا. كما أشار إلى ذلك د/ الخولي، وكما صرح الشاعر بذلك في قوله : "**أزهير إن يصبح أبوك مقصرًا**"، انظر الشرح ١٠٦٩، والموسوعة ٦٦٠.

(٣٢) الشعر والشعراء ٦٧٠/٢

(٣٣) ديوان صلاح عبد الصبور - المجلد الثالث - دار العودة - بيروت ٤٥٦/١٩٧٧.

(٣٤) مدينة بلا قلب. ١١٦ - ١١٨.

(٣٥) انظر د/ علي عشري زايد: "عن بناء القصيدة الحديثة" - مكتبة الشباب ١٣١/١٩٩٧، ١٣٢.

(٣٦) مدينة بلا قلب ١١٨.

(٣٧) السابق ١١٧.

(٣٨) د/ الطاهر مكي: "الشعر العربي المعاصر" ـ دار المعارف ١٩٨٠/٢٢٤.

(٣٩) السابق.

(٤٠) الأعمال الشعرية الكاملة ـ مكتبة مدبولي ١٩ مجـ ١٦١/٢ ـ ١٦٨.

(٤١) انظر في ذلك : سيد قطب "التصوير الفني في القرآن" ـ دار المعارف ـ ص ص ١٢ ـ ١٢٨. و د/ عبد الكريم الخطيب "القصص القرآني" ـ دار الفكر العربي ص ١٢. د/ فتحي رضوان "القصة القرآنية" ـ دار الهلال ١٩٠٠/١٠ ، ١١. د/ محمد أحمد خلف الله "الفن القصصي في القرآن" ـ الأنجلو المصرية ١٩٦٥/٢٠٧ ـ٢٢٥. و د/محمد سيد طنطاوي "القصة في القرآن الكريم" دار المعارف ١٩٩٥ /٤ ـ١٥.

(٤٢) انظر الأحاديث التي وردت في ذلك عند الإمام البخاري ـ صحيح البخاري دار الشعب ١٨٧/٦ ، والإمام ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم المكتبة التوفيقية ٤.

(٤٣) الأعمال الشعرية الكاملة ـ مكتبة مدبولي ٣١٣/١٩٨٧.

(٤٤) الأعمال الشعرية الكاملة ـ مكتبة مدبولي ١٨٢/١٩٨٠ ، ١٨٣.

(٤٥) نهر الحقيقة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٢٢/١٩٧٢

(٤٦) السابق ١٣٦.

(٤٧) السابق ١٤٦.

(٤٨) ديوان إيليا أبي ماضي ـ دار العودة بيروت ١٥٦/١٩٨٢ ـ ١٧٧.

(٤٩) السابق ١٥٦.

(٥٠) السابق ١٦٥.

(٥١) ديوان صلاح عبد الصبور ـ مج ٤٦٩/٣ ـ ٤٧٤.

(٥٢) ديوان نازك ـ المجلد الثاني ٥٠٩ ـ ٥١٢.

(٥٣) السابق ٥١١.

(٥٤) السابق ٥١٢.

(٥٥) ديوان جرير، تحقيق: كرم البستاني ـ دار بيروت وصادر[٦١/١٩٦٤ ، ٦٢ ، ٦٥].

(٥٦) د/ شفيع السيد "البحث البلاغي عند العرب" ١٨٥.

(٥٧) انظر : القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ١١١/٧.

(٥٨) د/ إبراهيم الخولي "التكرار بلاغة.." ١٣٤.

(٥٩) سيد قطب "في ظلال القرآن" ـ دار الشروق ١٣٠٤/٣.

(٦٠) ديوان بدر شاكر السياب ٤٧.

(٦١) ديوان محمود درويش ـ دار العودة ـ بيروت ١٩٨٤/٢٥١ ـ ٢٥٤.

(٦٢) ديوان بدر شاكر السياب.

(٦٣) محمد فهمي ـ الروائع لشعراء الجيل ١٩٤٨،١٠،١٢.

(٦٤) د/ أحمد هيكل "تطور الأدب الحديث في مصر" ـ دار المعارف ٣١٨.

(٦٥) د/ محمد مندور "الشعر المصري بعد شوقي. الحلقة الثالثة" نهضة مصر ١٦.

(٦٦) ألف ـ العدد الحادي عشر ١٩٩١/ القسم الإنجليزي ٣٣.

(٦٧) ديوان صلاح ـ المجلد الأول والثاني ـ دار العودة ببيروت ١٩٧٢/٦٧.

(٦٨) ديوان محمود درويش ٢٥١ ـ ٢٥٤.

(٦٩) يعد هذا النوع من أكثر أنواع التكرار في القرآن الكريم.

(٧٠) انظر : ابن قتيبة "تأويل مشكل القرآن" ـ تحقيق ـ السيد أحمد صقر ـ دار التراث ٢٣٩. وابن جماعة "كشف المعاني في المتشابه من المثاني" تحقيق عبد الجواد خلف ـ دار الوفاء ١٩٩٠/٣٤٧. وابن تيمية "مجموع فتاوى ابن تيمية" ـ جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ـ دار الرحمة مج ١٦/٥٣٧.

(٧١) انظر القصيدة في السكري "شرح أشعار الهذليين" تحقيق: عبد الستار فراج. دار العروبة ٣/١٠٦٩، ١٩٨٠، و"موسوعة الشعر العربي" ١/٦٦٠ ـ ٦٦٧. ولم يذكر البيت إلا مرة واحدة في نهاية القصيدة.

(٧٢) انظر ابن رشيق "العمدة" تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت ٢/١٠.

(٧٣) انظر د/ الخولي "التكرار بلاغة.." ١٨٠.

(٧٤) السابق ١٨٦.

(٧٥) حسين عيد ـ إيداع ـ يونيه ١٩٨٥/٣٣.

(٧٦) سورة الرحمن ٤٦ـ٥٣.

(٧٧) الأعمال الشعرية الكاملة ٣٦٠،٣٦١.

(٧٨) د/ عز الدين السيد "التكرار بين المثير والتأثير" ٩.

(٧٩) بلاشير "تاريخ الأدب العربي" ـ العصر الجاهلي ـ دار الفكر ١٩٥٦/٤٨.

(٨٠) أي يمثل ما نزل من سورة القرآن، وعددها قبل سورة الإسراء تسع وأربعون سورة.

(٨١) ترتيب السور هنا حسب النزول على رسول الله ﷺ انظر في ترتيب النزول الزركشي "البرهان في علوم القرآن" تحقيق: محمد أبو الفضيل إبراهيم ـ دار التراث ١/١٩٣ ، ١٩٤

(٨٢) ديوان البحتري ـ الجوانب القسطنطينية ١٣٠٠هـ[جـ١ ١٠٨ ـ ١١٧].

(٨٣) عبد الغني النابلسي "نفحات الأزهار على نسمات الأسحار" ـ القاهرة ١٢٩٩ هـ ٣٢٣.

(٨٤) الأعمال الشعرية الكاملة ص ٢٦٥.

(٨٥) د/ علي عشري زايد "عن بناء القصيدة العربية الحديثة" ـ مكتبة الشباب ١٩٩٧ ـ ص ٥٦.

(٨٦) آية جيم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٨/١٩٩٢.

(٨٧) ديوان بدر شاكر السياب ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

(٨٨) ناجي علوش: مقدمة ديوان بدر شاكر السياب /ث.

(٨٩) السابق/ س.

(٩٠) نفسه.

(٩١) ديوان محمد مهدي الجواهري ـ الطبعة الرابعة ١٩٥٧. و د / الطاهر مكي "الشعر العربي المعاصر" ١٨٥، ١٩٠.

(٩٢) السابق الأول والثاني ١٨٥ـ١٩٠.

(٩٣) ديوان محمود درويش ٤٢٤ـ٤٢٦.

(٩٤) ديوان محمود درويش ٤٢٤ـ٤٢٦.

(٩٥) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/٧٠.

(٩٦) ديوان نازك مج ٢ / ٥٤٥ ـ ٥٤٨.